: https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i27.170

TJFPS
ISSUE 27

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic
Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

الدور الروسي - الأمريكي في ادارة الازمات الازمة السورية انموذجا

"The Russian-American Role in managing Crises : Syrian Crisis as a Model"

م.د. رواء طه درويش [a] *
كلية الاسراء الجامعة / قسم الاعلام [a]

Dr. Rawaa Taha Darweesh [a]
Al-Esraa University / College of Media [a]

Article info.

Article history:
- Received 19 January. 2022
- Accepted 15 February. 2022
- Available online 31 March. 2022

Keywords:
- Russian role
- American role
- Crisis Management
- Middle East
- Syrian crisis

©2022. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: Russian-American relations in the modern era have gone through several stages, dominated by the nature of conflict and competition, more than cooperation, which has not yet risen to the level of strategic partnership between the two parties. If the US-Soviet relations had left an impact on the international balance of power during the Cold War, the collapse of the Soviet Union and the birth of the Russian Federation ended what was known at the time as the Cold War, to start a new phase in the international system called the unipolar world, expressing the uniqueness of the United States in hegemony over The world, especially after Russia came out burdened with heavy economic burdens and commitments that made it in a weak position affiliated with the United States, especially in the first half of the nineties of the last century. One of the events in the Middle East, which has come under American hegemony and influence to a large extent, resulting in wars in which the United States occupied Afghanistan and Iraq The Middle East was and still is one of the most vital regions in the world that has witnessed rounds of US-Russian competition, especially in the Syrian crisis, because of its important strategic location, and the huge natural resources it contains, the most important of which are oil and gas, which are the most important sources of energy in the world, and who controls them. It controls the fate of the world today.

*Corresponding Author: Rawaa Taha Darweesh , E-Mail: rawaadarweesh@gmail.com
Tel: xxx , Affiliation: Al-Esraa University / College of Media.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 19/ كانون الثاني /2022
- القبول : 15/ شباط /2022
- النشر المباشر: 31/ اذار /2022

الكلمات المفتاحية :
- الدور الروسي
- الدور الأمريكي
- إدارة الأزمات
- الشرق الاوسط
- الازمة السورية

الخلاصة : : مرت العلاقات الروسية – الأمريكية في العصر الحديث بمراحل عدة غلب عليها طابع الصراع و التنافس اكثر من التعاون الذي لم يرتقي حتى وقتنا الحاضر الى مستوى الشراكة الاستراتيجية بين الطرفين . واذا كانت العلاقات الأمريكية – السوفيتية قد تركت اثرها على ميزان القوى الدولي في مده الحرب الباردة فان انهيار الاتحاد السوفيتي وولادة الاتحاد الروسي قد انهى ماعرف في حينه بالحرب الباردة ، لتبدأ بعدها مرحلة جديدة في النظام الدولي سميت بعالم الاحادي القطبية معبراً عن تفرد الولايات المتحدة بالهيمنة على العالم خصوصاً بعد ان خرجت روسيا مثقله باعباء و التزامات اقتصاديه كبيره جعلتها في موقف الضعيف التابع للولايات المتحده خاصة في النصف الاول من عقد التسعينات من القرن الماضي وهذا الواقع انعكس على طبيعة العلاقات الأمريكية الروسية آنذاك و انعكس على موقف و علاقات روسيا الاتحادية الإقليمية و الدولية خاصه من احداث الشرق الاوسط الذي اصبح تحت الهيمنة و النفوذ الامريكي بشكل كبير لينتج حروب احتلت فيها الولايات المتحدة افغانستان والعراق .

وقد كان الشرق الاوسط ومايزال من اهم المناطق الحيوية في العالم التي شهدت جولات من التنافس الامريكي الروسي خاصة في الازمة السورية لما يتميز به من موقع استراتيجي مهم ، ولما يحويه من ثروات طبيعية هائلة واهمها النفط والغاز والتي تعتبر اهم مصادر الطاقة في العالم ، ومن يتحكم بها فانه يتحكم بمصير العالم اليوم .

المقدمة

لقد كان للازمة السورية التي نشأت اواخر عام 2011 الاثر الكبير في تنافس القوى الدولية خاصة الولايات المتحدة وروسيا اذ نبهت الازمة السورية روسيا الى ما قد تجره هذه الازمة من مخاطر عليها في حال سمحت للولايات المتحدة بتكرار تجاربها في العراق وليبيا ، والتي خسرت فيهما مصالح كبيرة بسقوط نظامي صدام حسين والقذافي ، لتبدأ روسيا بمنافسة الولايات المتحدة في الازمة السورية وتعرقل مخططاتها فيها ولتجبرها على الاعتراف بمصالحها في سوريا وقبول بعض التسويات وتبادل المصالح فيما بينهما.

ان بحثنا هذا سيسلط الضوء بالتحديد على التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط ويتخذ من الازمة السورية الناشئة منذ عام 2011 م ولغاية الآن نموذجاً عليها لنبين اهمية هذه المنطقة للطرفين من خلال علاقة التنافس بينهما خاصة في ان موضوع هذه الازمة مازال يتفاعل ولم تتوقف نتائجه عند حد معين الى الان.

اشكالية البحث:

تدور الإشكالية الررئيسة للبحث حول السؤال الاتي :كيف تعاطت الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا مع الأزمة السورية الراهنة ؟ و ما مكانة هذه الأزمة في سلم أولويات السياسة الخارجية لكلا البلدين؟

ومن هذا السؤال نطرح التساؤلات الآتية :

1ـ مااهمية سوريا للولايات المتحدة الامريكية ولروسيا ؟

2-ماهي عوامل تكون الازمة السورية ؟

3-ماهو موقف الولايات المتحدة وروسيا من الازمة السورية ؟

4-ما هي الرؤية المستقبلية للازمة السورية في ضوء التنافس الدولي ؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها (ان التنافس الحاصل بين الولايات المتحدة والاتحاد الروسي في الشرق الاوسط عموما وسوريا خصوصاً هو نتيجة طبيعية لما للطرفين من مصالح حيوية في المنطقة ، لذلك كانت سوريا محور ذلك التنافس الذي ادى الى تدهور الاحوال في سوريا وزيادة التدخلات الدولية والاقليمية فيها)

هيكلية البحث:

يتكون البحث من اربع محاور فضلا عن المقدمة والخاتمة ، وهي :

المطلب الأول : اسباب الازمة السورية .

المطلب الثاني : موقف الولايات المتحدة و روسيا من الازمة

المطلب الثالث : تطور الازمة السورية وتنافس المصالح الامريكية الروسية فيها

المطلب الرابع : السيناريوهات المستقبلية المتوقعة للازمة السورية

المطلب الأول : اسباب الازمة السورية

تشكل سوريا قلب المنطقة العربية الذي يشكل أهم جسر اتصال مابين آسيا وأوروبا، ومابين أسيا وافريقيا، على رأي هنري بولور سنة 1860 بقوله ":إن سوريا كانت دائما تعد لدى أولئك الذين أنشئوا إمبراطورياتهم في الشرق، المرتكز الخاص الذي يبنون عليه أي تخطيط عتيد للفتوحات الشرقية .فهي في الواقع حلقة اتصال بين إفريقيا من جهة و آسيا من جهة أخرى .

و شكلت الخصائص الجيوسياسية لسوريا مركزية في صراع القوى الدولية خاصة بعد موجة الربيع العربي التي مرت على منطقة الشرق الأوسط عموما والمنطقة العربية خصوصا ، لتشكل حقبة مفصلية كانت نتائجها مؤثرة على المديين المنظور والمتوسط على كل دول المنطقة ، وقد كان هناك عوامل عديدة أثرت في تكوين الازمة السورية، اذ تعد الازمة السورية نموذجاً حياً لازمات منطقة الشرق الاوسط ونموذجاً لموضوع التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط والذي يهتم به بحثنا هذا . و سنوجز في هذا المطلب العوامل التي ادت الى تكون الازمة السورية المستمرة منذ عام 2011 م ولحد الآن عبر ثلاث عوامل؛ هي :

1 – العوامل السياسية

يلاحظ على بعض الأنظمة السياسية داخل منطقة النظام الإقليمي العربي بأنها تستند في شرعيتها على مكونات مثل: الوراثة في الحكم، أو الانقلابات والتغيرات العاصفة المعتمدة على السيطرة على المؤسسة العسكرية، وهذا ما أضعف حالها لدى شعوبها وأمتها، لأنها استلمت دفة الحكم من دون سند شرعي، وهذا كان من أسباب هذه الأزمة غياب مصادر الشرعية بشقيها التقليدية والقانونية، والتي أورثت هي الأخرى سيطرة فئة على السلطة سوآءا أكانت أسرة أو حزب أو جماعة أو مؤسسة... الخ. دون غيرها.[1]

و في سوريا خصصت موارد هائلة من النشاطات المنتجة للجيش وقوات الأمن، مما ترك أثره على طبيعة النظام وشكل الحكم ومنذ1963 على الدولة، واعاد حزب البعث العمل بقانون الطوارئ عام 1963 ،ومنذ ذلك الوقت تزايدت الفجوة بين المؤسسات القائمة بحكم القانون، والتي تؤكد على حقوق الإنسان ، ومؤسسات

(1) أبو القاسم أحمد أبوهديمة و عبدالحكيم عمار نابي، المتغيرات الدولية وأثرها على الوطن العربي ، **مجلة العلوم القانونية والشرعية** ، جامعة الزاوية ، كلية القانون، ليبيا، العدد الثامن ، يونيو ،2016 ، ص63 .

الأمر الواقع كي تكون محابية للنخبة، المؤلفة من ضباط الأمن والجيش من ذوي الرتب العالية، إضافة إلى كبار الرجال الأعمال من القطاع الخاص، وبالتالي تنامي دور الأمن في النظام السياسي، الأمر الذي أفضى إلى قمع الحريات المدنية والحركات السياسية .ومنذ ذلك الحين وخاصة منذ التسعينات من القرن الماضي، دفع النظام باتجاه تبنى سياسات وخلق ما يسمى برأسمالية المحسوبية، وفي عام2000 كان ثمة إصلاح جدي مطروح في الأبعاد التنموية والسياسية لكن الجانب السياسي لهذا الإصلاح علق[1].

وفشلت المؤسسات السياسية في سورية في تلبية الحاجة إلى عملية تنموية تضمينية تشاركية، كما أخفقت في إيجاد نظام صارم للمساءلة بغية التصدي بشكل فعال للفقر والتفاوت الاجتماعي .وعلى رغم من جسامة التحديات المتعلقة بالأمن الغذائي وندرة المياه، والارتباط الوثيق بين الفقر وسوء إدارة الموارد الطبيعية، لم تتمكن الحكومة السورية من التصدي بشكل كاف للتحديات البيئية الرئيسية، بما فيها تدهور الموارد الطبيعية، وتجلت مضاعفات هذا الإهمال بوضوح في البعثات الكارثية للجفاف وما تلاه من آثار على الفقر والهجرة الداخلية لما يقارب 300 ألف مواطن، كما فاقم القرار الحكومي بتحرير أسعار الطاقة والسماد من العبء الاقتصادي الثقيل أصلا على المزارعين، ومن الجدير بالذكر أم معظم الموارد المائية السورية من خارج حدود البلد، مما يزيد من التحدي المائي، ويضعف قدرة البلد على التحكم بموارده المائية النادرة [2]

وقد انطلقت الثورة السورية في ظل واقع جيوستراتيجي معقد. فالقيادة السورية التي وظفت تقاطعات السياسة الخارجية السورية كإحدى أدوات إضفاء الشرعية السياسية على النظام الحاكم ، قد اتجهت نحو التقرب من الغرب و الولايات المتحدة ، ضمن واقع تبريد جبهات التوتر. والتجأت إلى البحث عن التقاطعات المصلحية في ساحات جيوسياسية مختلفة، خصوصاً العراق قبيل الانسحاب الأمريكي منه. وحافظ النظام السوري على تحالفه الإستراتيجي مع إيران ، خاصةً في ما يتعلق بالبعد الأمني . وعمد إلى إنتاج تحالفٍ آخر مع تركيا (عده النظام تحالفاً إستراتيجياً) ، تركز بشكل رئيس في الجوانب الاقتصادية التي استفادت منها تركيا ،

([1]) مريم مالكي، السياسة الخارجية الروسية اتجاه الازمة السورية (2011–2014)، رسالة ماجستير(منشورة)، جامعة الجيلالي بونعامة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر ، 2015، ص 56.

([2]) المصدر نفسه ، ص 58.

وأفادت النظام السوري سياسياً بإخراجه من العزلة الدولية التي فُرضت عليه في عام 2005، واستمرت حتى وصول أوباما إلى الحكم في نهاية عام2008 [1].

2- العوامل الاقتصادية

حقق الاقتصاد السوري معدلات نمو مرتفعة نسبيا خلال العقد الماضي، بمعدل نمو وسطي يبلغ مايقارب 4،45 **%** خلال الفترة الواقعة بين العامين **2001** و **2010** . بيد أن نمو نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي، وفي ضوء معدل النمو المرتفع للسكان، كان أخفض بكثير عند حدود2 **%** ، وبالمقارنة مع المنطقة العربية، كان أداء النمو في سوريا أعلى بقليل من المعدل الوسطي، غير ان نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي كان لا يزال منخفضا نسبيا ولم يحقق تقارب مع مستوى الدول النامية الناجحة[2]

إن خضوع المواطن السوري لهذه السياسة الاقتصادية وعدم قدرته على المشاركة في إنتاج وإعادة إنتاج اقتصاده، أدى إلى الحد من قدرة الدولة على خلق وظائف اقتصادية منتجة وإلى تراجع ملحوظ في مؤشر المشاركة في قوة العمل ، وكان الحل الحل اللجوء إلى توظيف المواطنين في إدارات الدولة العامة ، الأمر الذي أدى الى ارتفاع في مستويات البطالة وتفشي الفساد نتيجة سعي الموظفين إلى تحقيق مداخيل مادية أكبر نظرا لأن مرتباتهم ضئيلة .

1-العوامل الاجتماعية

هناك عدة عوامل ساهمت بشكل كبير في ظهور الانتفاضات و الثورات الشعبية في العالم العربي، فنجد على رأسها الشباب(الفئة العمرية بين15 و37 عام) وما عرف بالطفرة الشبابية ، حيث أنها تعاني من التهميش والإقصاء والتمييز ، مما جعلت منها ساخطة على الأوضاع الراهنة . وبالرغم من الثروات البشرية والطبيعية الهائلة التي تتمتع بها المنطقة العربية، فإنها شهدت في العقود الأخيرة خللا كبيرا في منظومة توزيع الثروة(أزمة التوزيع) .إذ استأثرت نخب ضيقة ذات ارتباط وثيق بالسلطة بمقومات الثروة بينما همشت

([1]) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، **التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية والثورات العربية** ، (ابو ظبي:2012)،ص13.

([2]) المصدر نفسه ، ص16.

قطاعات واسعة من المجتمعات العربية، وقد تزايدت تلك الظاهرة في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ مع التوجه للانفتاح، وتراجع الدور الاقتصادي والاجتماعي للدولة [1].

وبالنسبة لسورية فتعتبر بلداً غنياً بموارده الطبيعية، فهي تحتوي سهولاً خصبة ومياهاً وافرة، وتحتوي أيادي عاملة ماهرة، كما تحتوي تنوعاً طبيعياً بين جبال ووديان وسهول، وقد عمل الحكم على مصادرة الأراضي والادعاء بأنها للصالح العام. وقد هاجر السوريون الذين صودرت أراضيهم ومزارعهم إلى مدن صفيح في ضواحي المدن، تحيط بمدن صفيح أقدم، محرومة من معظم الخدمات الحياتية، هي في حقيقتها سكن عشوائي، يعيش فيها **42%** من السوريين(المتوسط العالمي 8%)، وتوصل التقرير الوطني الثاني عن الفقر وعدالة التوزيع إلى زيادة نسبة السكان الفقراء، فوفق تقديرات عام 2010 فإن حوالي **7** مليون نسمة 34،3 % من إجمالي السكان، أصبحوا تحت خط الفقر، في حين أن خبيراً اقتصادياً قدره 37% في حال احتسبت عتبة الفقر بثلاثة دولار في اليوم، وب 52% في حال انطلق الحساب من دولارين[2] .

كما ان عداء الحزب الحاكم في سوريا للدين ومحاربة المتدينين كان من عوامل تكون الازمة السورية ؛ حيث عمل حزب البعث على معادة الدين ومحاربة المتدينين، ليس هذا فحسب، بل استهدف منذ اللحظة الأولى اقتلاع الدين من حياة المجتمع السوري ، واستمر على ذلك النهج طوال أعوامه الخمسين، ووضع المناهج المختلفة لتحقيق ذلك في المدارس والإعلام والثقافة ولكنه فشل في ذلك فشلاً ذريعاً وتعبيرا عن ذلك الفشل، فقد جاءت الثورة التي انطلقت في15-3-2011 من المساجد، وقد كان الثوار المتظاهرون الذين عرضوا أنفسهم لخطر الاعتقال وخطر الموت من المتدينين، لذلك فمن الممكن أن نعتبر أن نقمة جماهير الشعب السوري على معادة الحزب للدين والمتدينين، ورغبتهم في أن يأخذ الدين حجمه ومكانه الطبيعي في حياتهم هو أحد العوامل التي جعلتهم يثورون من أجل تصحيح هذه الأوضاع الخاطئة[3].

([1]) وليدة ساعو ، الثورات العربية بين التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية ومتغيرات المنطقة العربية،دراسة حالة سوريا، رسالة ماجستير،جامعة محمد خضير ، الجزائر، كليةالحقوق والعلوم السياسية،2014، ص 88.

([2]) ربيع نصر وزكي محشي واخرون،**الازمة السورية :الجذور والاثار الاقتصادية والاجتماعية (الجذور التنموية للازمة)**،(دمشق : المركز السوري للبحوث،السياسات السورية للثقافة والمعرفة ، 2013) ، ص23.

([3]) المصدر نفسه ، ص25.

كما يعد عصب النظام السوري هو الأجهزة الأمنية، لذلك تعددت الأجهزة الأمنية وأصبح عددها17 جهازاً ،عدد العاملين فيها 365 ألف، وبلغت ميزانيتها ضعف ميزانية الجيش السوري، وشكلت– هذه الأجهزة– في مجموعها أخطبوطاً أحاط بالمواطن وأحصى أنفاسه، وحاسبه على كل تحركاته وسكناته، وبث الخوف والرعب اللامحدود في كل كيانه، وجعله قلقاً ومتوتراً من أن يقع في قبضة أحدها، وربط النظام بهذه الأجهزة كل شؤون المواطن من سفر وتصدير وبيع وشراء وتجارة وتعليم واعلام، وهذا ما جعلها تتغول وتصبح كابوساً في حياة الأفراد، ولقد كانت هذه الأجهزة الأمنية وتغولها عاملاً رئيسياً في دعوة السوريين إلى الثورة ليتخلص والى الأبد من تعذيب وارهاب هذه الأجهزة الأمنية ، لتصبح هي الأخرى أحد العوامل التي دفعت المواطن السوري إلى الثورة، لأنه يريد أن يعيش حياة عادية يمارس فيها حقوقه وواجباته، ويساهم في بناء وطنه[1]. وفي الأزمة السورية تعرضت الأقليات للعديد من الإنتهاكات لحقوقهم كحالة الأكراد المجردين من الجنسية، متناقضةً مع المواثيق والعهود والإتفاقيات الخاصة بحقوق الإنسان التي صادقت عليها سورية، حيث" جرد آلاف المواطنين الأكراد من جنسيتهم، بموجب الإحصاء الإستثنائي عام 1962 م في محافظة الحسكة، ومع مرور 43 سنة تضاعف العدد و كرس مشاكل إجتماعية واقتصادية وقانونية وسياسية وحتى ثقافية [2].

المطلب الثاني : تنافس المصالح الروسية الامريكية واثرها على الازمة السورية

مع تحول سوريا إلى ساحة صراع تتجاذبها التناقضات الدولية، وعلى وجه الخصوص التنافس بين المصالح الأمريكية والروسية ، وقد كثرت التكهنات بشأن مآلات الوضع في سوريا في المستقبل مع تعقد وتناقض بين تلك المصالح ، خاصة بعد فشل كل المساعي لإيجاد حل دبلوماسي يرضي طرفي النزاع ، و إتجاه النظام و المعارضة إلى المزيد من العنف المسلح، في ظل تزايد الدعم الخارجي بكل الوسائل ،لتحقيق مصالح عجز كل طرف عن تحقيقها في مؤتمرات السلام.وفي هذا المطلب سنبين كيف تطورت الازمة السورية ومادور روسيا وامريكا في في ادراتها .

([1]) أسامة عبد الرحمن، **الربيع العربي وعلاقته بالأمن القومي**،ط1 ، (القاهرة : هبة النيل العربية للنشر والتوزيع،2019) ، ص97

([2]) يحيى محمد نبهان، **مقومات الأمن العربي القومي**، (عمان :دار أيلة للنشر والتوزيع ،2009) ،ص100.

-الدور الروسي في أدارة الازمة

مع بداية الثورة السورية، بدأ الدور الروسي دوراً متصاعداً ورئيساً في الشرق الأوسط يستطيع أن يوازن الولايات المتحدة والدول الإقليمية الأخرى في ساحات معينة فقط.[1]

وروسيا قاربت الثورة في سورية من منظور جيوستراتيجي بحت ، إذ لا ترى روسيا في منطقة الشرق الأوسط مكاناً لتعظيم مصلحتها وأمنها القومي أكثر ما تراه في محيطها الإقليمي ، ولا سيما بعض دول آسيا الوسطى. لكنها تعد سورية من المناطق ذات الحساسية بالنسبة إليها. فهي ترى في موقعها الجيوسياسي موطئ قدم على شواطئ المتوسط ، يتيح منفذاً لأسطولها البحري في البحر الأسود في قاعدة " سيفاستوبول" إلى مياه البحر المتوسط، بيد أن موقفها في سورية جاء ضمن معطيات تتعدى هذا التفسير المبسط، ويتعلق بانكفاء الولايات المتحدة عن التدخل المباشر ونزوع روسيا إلى استغلال هذا الانكفاء لتمنح نفسها دوراً مقابلاً للإستراتيجية الأمريكية . وقد رأت في ما جرى في ليبيا حدثاً معاكسا لنزعة التطور هذه ، ورفضت أن يحوله الناتو إلى عملية تمدد مجدداً ، بعد أن سبق لها وقف هذا التمدد في جورجيا . من هنا جاءت محاولة بوتين للعودة لسياسات الدولة العظمى بتوجهات ذات بعد دولة خارج محيطها الإقليمي [2].

أن روسيا تولي أهمية خاصة لعلاقاتها مع النظام السوري، وتتحدث عن عدم سماحها لتكرار النموذج الليبي، مع أن روسيا تعي تماما أن سورية ليست ليبيا، وأن المعارضة السورية ترفض أي تدخل عسكري أجنبي في الأزمة السورية، لكن الساسة الروس يتحدثون عن ضرورة الإصلاح، وعن الخطوات الإصلاحية وعن الحوار ، ولا يتحدثون عن الدماء السورية التي تسيل في كل يوم، بل يريدون تصحيح خطأهم بالموافقة على القرار الدولي بشأن التدخل في ليبيا من خلال التهديد بعدم تمرير قرارات في مجلس الأمن حيال الوضع في سورية، وأنهم لن يكرروا الغلطة ذاتها بخصوص سورية، فيما يرى المحتجون السوريون أن موقف روسيا ومعها الصين وبعض الدول يدعم النظام السوري، ويؤمن له الغطاء الدولي للاستمرار في الحل الأمني، وتبرير قتل وقمع المحتجين السلميين[3].

([1]) أسامة عبد الرحمن، الربيع العربي وعلاقته بالأمن القومي، مصدر سبق ذكره ،ص19.

([2]) المصدر السابق ،ص14

([3]) حمزة عماد الدين موسى،" الموقف الروسي ضد الثورات العربية في ليبيا و سورية ، الانترنيت ، الموقع :

وفي موضوع المياه الدافئة و على وجه الخصوص المنافذ على البحر الأبيض المتوسط ،فإن روسيا تعتبر كما كانت دائما أن أمن الممرات المائية من الركائز الإستراتيجية في سياستها الخارجية، و هي تنسج معظم سياستها في الشرق الأوسط و محيط البحر الأسود وفقا لهذه الإعتبارات ،فأكثر من 50 % من تجارة روسيا الخارجية تمر عبر هذه المياه و بالتالي فقد قررت روسيا تطوير مرفأ طرطوس في سوريا ،حيث توجد قاعدة عسكرية لها بهدف المساهمة في تأمين الملاحة البحرية في ميناء ميناء عدن و سواحل الصومال و ترافق ذلك مع تعديل القوانين لتسمح بتحريك الأسطول الروسي في الخارج لحماية مصالحها العليا [1]

وترى روسيا أن بقاء النظام السوري هو نفوذ جيوستراتيجي لها حتى لو كان هذا النظام ضعيفاً ، كما أنه في حال تدهورت الأوضاع إلى منزلقات اقتتال أهلي ، ستبقى حاضرة عبر بدئها بتطوير خطاب أبرز عناصره موروث عن الاستعمار ، وهو خطاب حماية الأقليات ، الذي يسيء للأقليات . فلقد أصبح واضحاً منذ عهد بعيد أن المواطنين العرب من الطوائف المختلفة لا يقبلون أن يعاملوا كأقليات ، ولايجوز أن تفرض عليهم حماية الاستعمار أو الاستبداد . لقد قررت روسيا مناهضة الثورة ومواجهة من يؤيدها ، بعد أن استخدمت بالتوافق مع الصين حق النقض "الفيتو" مرتين في مجلس الأمن ، وأعاقت بلورة إدانة أو اجراءات دولية رادعة ضد النظام السوري. وقد رأى المحللون الإستراتيجيون في مواقف روسيا من الثورة السورية دليلاً على نمو دورها المتصاعد في مواجهة الولايات المتحدة في النظام الدولي. ولكن روسيا البعيدة غير قادرة على لجم إرادة الشعب السوري التي سوف تقرر في النهاية [2].

ان موقف روسيا من الثورة السورية وضعها في تضاد مع اتجاهات الرأي العام . ما حتم عليها إجراء تراجع " تكتيكي" بإنتاج توافقات مع الجامعة العربية والغرب تجلت في خطة كوفي عنان، عندما رأت أن التغيير في

---

http://islamselect.net/mat/94720

([1]) ابراهيم حمامي ، **الدولة العلوية : خيار الاسد الأخير** ، ط4 ، (بيروت : مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث ، 2015) ص 14.

([2]) سلمان شيخ، **ضياع سوريا وكيفية تجنبه**، (الدوحة :مركز بروكنجز، 2019) ،ص15.

سورية لا مناص منه ، وأن انتصار النظام السوري عسكرياً بقمع الثورة أمر غير واقعي ، فنجحت في فرض إيقاع الحل السياسي حتى الآن ، واستطاعت أن تكون اللاعب الأبرز جيوستراتيجيا في الثورة السورية [1].

-الدور الأمريكي في إدارة الازمة

نتيجة لتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من بسط هيمنتها على العالم مستفيدة من تفوقها العسكري والاقتصادي، مما جعلها تنتهج سياسة التدخل في سيادة الدول، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بإحدى مصالحها الاقتصادية والعسكرية والإستراتيجية، فالولايات المتحدة الأمريكية تنتهج سياسة التدخل في سياسيات الدول، سواء كان ذلك مباشراً أو غير مباشر، وذلك بتدعيم قوى معارضة لنظام الدولة المستهدفة، أو بممارسة ضغوط سياسية واقتصادية عليها، أو باستعمال أسلحة منح الامتيازات والمساعدات المالية لتلك الدولة، وليس بالضرورة أن يكون هذا التدخل عسكرياً فقد يتعدى ذلك ويصل إلى التدخل حتى في السياسة الداخلية للدولة المعنية من خلال توجيه سياستها مع توجهات السياسة الأمريكية، وقد يصل الأمر إلى التدخل في المناهج التعليمية والتربوية للدولة، وتتفاوت ردود فعل الدول، فمنها من يعارض ويناهض بشكل قاطع هذه التدخلات ولا يتماشى مع توجهاتها وسياستها، وهذه الدول تعتبر مارقة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فتضعها هذه الأخيرة على رأس أجندتها للتخلص من معارضيها وتطويعها، وهناك من الدول من يبارك سياستها ويتماشى مع السياسة التي تنتهجها فتكون مكافأتها الحصول على مساعدات مالية وعسكرية وامتيازات اقتصادية وغيرها[2].

ولكن عندما بدأت الثورات العربية أظهرت حالة الانكفاء الأمريكي النسبي كنهج، وفرضت الثورات على الولايات المتحدة – في ظل هذه الحالة – أن تعيد النظر في أدوات سياساتها الخارجية في الشرق الأوسط وتغير إستراتيجيتها مستخدمة أدوات " القوة الناعمة "، والتي تمظهرت في محاولة الإدارة الأمريكية تجنب التصادم مع الرأي العام العربي والتعاطي معه بإيجابية، وخاصة فيما يتعلق بالتقاطعات مع الحركات

([1]) المصدر نفسه ،ص16

([2]) نورهان الشيخ ، التحديات والقيود : حدود الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، الانترنيت ، الموقع :

http\\www.acrseg.org.\3684\2014\04\16

الإسلامية التي أوصلتها صناديق الانتخابات إلى الحكم في عدد من الدول العربية ، ومحاولة احتواء نتائج توسعها. أما دور الولايات المتحدة ريادياً، فقد شهد تراجعاً بناءً على المعطيات السابقة ، لكنها حافظت على حضورها المتقدم في مناطق وجودها التقليدية، ولاسيما في منطقة الخليج العربي ومصر [1].

وعلى الأرجح أن ما حدث في المنطقة العربية قد فاجأ الإدارة الأمريكية كغيرها من القوى العظمى وأربك حساباتها، فالولايات المتحدة ترى أن مصلحتها لا تتمثل فقط في إستمرارية الإستقرار ، بل ما يهمها هو الحفاظ على إتفاقية السلام مع إسرائيل بالنسبة للوضع المصري، والعمل على مكافحة الإرهاب والحد من الإنتشار النووي وربما ذلك هو المحدد الذي غلب على الموقف الأمريكي في الحرص الكامل على الإبتعاد عن توصيف ما حدث؛ حيث يعني ذلك عدم إعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالأمر الذي يدفع بعض القوى والمنظمات الدولية أو الإقليمية لإتباع الموقف الأمريكي وهو ماقد يضعف أي حكومة [2].

كما أن عدم حسم الإدارة الأمريكية لموقفها بصورة نهائية، بدا وأنه مقصود لكي تحتفظ واشنطن ببعض أوراق الضغط بيدها، إلى جانب النفوذ السياسي كأداة ضغط للولايات المتحدة بوصفها القطب الدولي الأهم على الساحة الدولية [3].

وفي الجبهة المعادية للنظام السوري، وبخاصة لدور سوريا في دعم القوى المقاومة للسيطرة الصهيونية، تلعب الولايات المتحدة الدور الأساسي . وهناك هدفان يشكلان الدوافع الرئيسية لمواقف الولايات المتحدة ونشاطها في الأزمة السورية :

1- الدفاع عن المصالح الإسرائيلية ودرء المخاطر عنها.

2- حماية المصالح الأميركية، وبخاصة في استمرار السيطرة على أنظمة وحكومات الدول المنتجة للنفط، وتحديداً دول الخليج العربي.[1]

([1]) سلمان شيخ، ضياع سوريا وكيفية تجنبه، مصدر سبق ذكره ،ص19.

([2]) شيماء منير،" أبعاد ومواقف القوى الدولية من ثورة 30 يونيو"، ملف الأهرام الإستراتيجي(الأهرام الرقمي)، الانترنيت ، الموقع :1-8-2013

www.digital.aahram.org.eg/articles.aspx?serial=1469501

([3]) المصدر نفسه .

ومن هذا المنطلق، يمكن فهم تشدد الولايات المتحدة في رغبتها في إطاحة النظام السوري، بعدما عجزت في محاولاتها لإبعاده عن دعم واحتضان المقاومة في لبنان وفلسطين .و أنّ هذا هو الدافع الأساسي لموقف الولايات المتحدة وليس سواه، والتصوّر ولو للحظة أنّ الولايات المتحدة تتحرك بدوافع إنسانية أو رغبة منها في أن يسود سوريا أو أية دولة عربية حكم ديمقراطي ، يعكس إرادة ومصالح الشعوب العربية، هو إنكار للواقع وتجنّ على الحقيقة[2] .

أما الوسائل التي تعتمدها الولايات المتحدة في الضغط على مجرى الأحداث في سوريا فهي إما مباشرة أو من خلال حلفاء أو عملاء لها، وتعتمد بصورة رئيسية على الإعلام الصانع للراي العام والمال والنفوذ في المنظمات الدولية والإقليمية .وبالإضافة إلى تصريحات المسؤولين الأمريكيين، إن لجهة حض المعارضة السورية على عدم إلقاء السلاح أو اعتبار الرئيس السوري فاقداً للشرعية وعليه التخلي عن السلطة فوراً ، وجميعها مخالف لأحكام القانون الدولي الذي لا يجيز التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، قامت الولايات المتحدة وتقوم بنشاطات داخل منظمة الأمم المتحدة، الهدف منها إطاحة النظام السوري وكذلك تحفيز شركاء لها داخل منظمة الحلف الأطلسي وجامعة الدول العربية لاتخاذ مواقف معادية للنظام السوري، وفرض عقوبات ضحيتها الشعب السوري بالدرجة الأولى [3].

أن تمسك الولايات المتحدة بموقفها الرافض لتقديم أي دعم عسكري لقوات المعارضة السورية لم يدم طويلا . ففي سنة 2013 قرر الرئيس الأمريكي باراك أوباما تغيير موقفه والتوجه نحو تقديم أسلحة قتالية لمن تصفهم إدارته بأنهم قوى معتدلة في المعارضة السورية، وإرسال ضباطا وخبراء أمريكيين في الأردن وتركيا لتدريب المعارضة السورية وتقديم الدعم في المجال الإستخباراتي [4].

([1]) زكي العايدي، **إخفاقات أوباما في الشرق الأوسط**،(الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ،2016)، ص2.

([2]) المصدر نفسه، ص5.

([3]) حنين غدار،" التقارب الإيراني الأمريكي يكشف زيف العداء" علاج روحاني""، **مجلة العرب الدولية** ، القاهرة ، العدد ، 12-13، ص12.

([4]) في أسباب تغيير الموقف الأمريكي من تسليح المعارضة السورية" ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الانترنيت ، الموقع :

www.dohain stitute .org / releas/ 727d1855- 1e21- 47a3-8c87-6a8od1f60

وعلى الرغم من رغبة واشنطن في حسم المعركة لصالح المعارضة المعتدلة وإسقاط نظام بشار بالسلاح، إلا أنها وافقت على عقد مؤتمر جنيف 2 في محاولة لإيجاد حل دبلوماسي للأزمة السورية، غير أن تصلب مواقف طرفي النزاع الداخلي (المعارضة والنظام)المدعومين من قبل كل من الولايات المتحدة وروسيا أدى إلى فشل هذا المؤتمر و بعد ذلك إتخدت الولايات المتحدة قرارا في سبتمبر 2014 لشن ضربات جوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية(داعش) في سوريا[1].

وكان حرص واشنطن على عدم التصعيد مع موسكو تأكد مرة أخرى خلال الأزمة السورية وتراجع واشنطن عن الضربة العسكرية التي توعدت بها دمشق لتؤكد أنه ليس فقط روسيا الحريصة على عدم التصعيد، فأن واشنطن لا تقل حرصا على ذلك من موسكو، وأن العلاقة بينهما تنتقل إلى ندية حقيقية وتوازن فعال[2]

وتسعى روسيا من خلال إستخدامها للفيتو أربع مرات في مجلس الأمن لإفشال إصدار قرار دولي ضد نظام الأسد، للتأكيد على أنها لاعب مهم لابد من أخذ مصالحها في الحسبان إذا أريد للأزمة السورية أن تحل، و بهذا وضعت روسيا كل من الولايات المتحدة و الدول الغربية في موقف صعب، فإما أن تلتزم الولايات المتحدة بحل مشترك للأزمة يراعي المصالح الروسية،و هو ما سيمثل إنتصارا سياسيا روسيا كبيرا أو ستضطر الولايات المتحدة للعمل خارج إطار الأمم المتحدة و الشرعية الدولة، مما يرفع من تكلفة التدخل الى أقصى درجة،و يجرده من الشرعية [3].

إن المصلحة الأمريكية تتطلب عملية تحريك توازنات في المنطقة، لأن إعادة تشكيل خارطتها السياسية أصبح مطلبا لا بد منه وذلك في منحى يساعدها على تقويض القوى الصاعدة و على راسها روسيا والصين، إذ لا يريد الأمريكيين حدوث أي تغلغل في مناطق نفوذهم من قبل أعدائهم ، لذا فتغيير الأنظمة في مناطق

([1]) شيماء عزة ، "أمريكا بين دعم الإئتلاف السوري المعارض والخوف من الجماعات الجهادية ، الانترنيت ، الموقع :
http://www.menapost.Com/2014/05/06/%d8%a7d9%d8%b1%d8%az%d8%d9%86%d8%a7%d9%d8%a7%d8%a6%aa%d9%8u%d9%81%14:23:RA"،2014/08/12:+5،d8%a7%d9%8u%d8%b9%b85%d8%a7%1

([2]) نورهان الشيخ ، التحديات والقيود : حدود الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط ، مصر سبق ذكره .

([3]) السياسة الخارجية الروسية ومشكلات الشرق الاوسط ، قراءة نقدية في وثيقة روسية ، الانترنيت ، الموقع :
http://www.academia.edu/4152664/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9_%D8%A7.

معينة خاصة في سوريا سيساعد على كبح هذا النفوذ المتزايد لقوى الشرق (روسيا – الصين) ، قبل أن يستفحل هذا النفوذ ويمتد إلى مناطق متحالفة مع أمريكا ، لذا كان سقوط النظام السوري مطلبا أساسيا وملحا لكل من الولايات المتحدة وحلفاءها الخليجيين وخطا أمنيا دفاعيا متقدما ومنفذا إستراتيجيا لروسيا ، فالإدارة الأمريكية تسعى إلى تجريد روسيا من أي قدرة على الحركة بعد أن قامت بتطويقها في جميع الإتجاهات ، وبذلك تحولت سوريا إلى منطقة إرتطام ، جيوليتيكي تخوض فيها الولايات المتحدة حرب بالوكالة ضد روسيا الاتحادية [1].

وبذلك يمكن القول، أن السياسة الأمريكية تركز على إعاقة أي تقارب روسي محتمل مع الدول الحليفة أو غير الحليفة للولايات المتحدة ، أي مع الحلفاء أو الخصوم في منطقة الشرق الأوسط والعالم ككل ، لأن ما تمتلكه روسيا من قدرات عسكرية تقليدية ونووية يخولها إلى استعادة ثقلها الإستراتيجي ، والظهور كقوة عظمى تشكل خطرا على الهيمنة الأمريكية في العالم، لذلك فإنه يجب تحجيم الدور الروسي ، وعدم السماح له بالعودة لإستعادة مجد الإتحاد السوفيتي بإنتزاع مناطق نفوذه الحالية ، لذا بدأت السياسة الأمريكية بتنفيذ هذه الرؤية لإنهاء النفوذ الروسي ضمن منطقة الشرق الأوسط عبر إسقاط الأنظمة المتحالفة مع روسيا المتمثلة في سوريا وإيران[2].

وقد تجلى مظاهر التنافس الأمريكي–الروسي في سوريا بشكل واضح في مراحله الاخيرة في مجال الدعم اللوجستي لطرفي النزاع السوري ،حيث عملت كل من الولايات المتحدة و روسيا على دعم كل طرف سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، و ذلك يرجع إلى إيمان كل منهما بأن توازن القوى على الأرض سيعزز من فرص النصر السياسي و الدبلوماسي لأحد أطراف الصراع[3].

([1]) جلال خشيب ،"سوريا في مهب التحولات الدولية...دراسة جيوبوليتكية نظرية "، **مجلة الأمن في المتوسط**، العدد . 8، تونس ،2014 ،ص .3.

([2]) خالد عبد العظيم ، الصراع على النفوذ في اوراسيا ، **مجلة السياسة الدولية** ، القاهرة ،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد161 ،2005 ، ص268.

([3]) يحيى بن مفرح الزهراني ، تحولات امنية ، تاثير استمرار الصراع في سوريا على الامن الخليجي ، الانترنيت ، الموقع : http://arabsi.org/attachments/article/3575/%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA%0%D8%D9pdf

المطلب الثالث : السيناريوهات المستقبلية للازمة السورية

1. سيناريو استمرار الازمة السورية

انّ الركائز التي تدل على استمرار الأزمة السورية باتت واسعة ، واهمها ما يتعلق بعجز الاطراف المتنازعة على تحقيق الحسم العسكري، فالألة العسكرية للنظام السوري مازالت قوية ومدعومة ، وكذلك قوى المعارضة، ولعل العامل الابرز في اطالة امد الأزمة ، هو صعوبة رسم خارطة جديدة لتوزع نفوذ القوى الدولية في ضوء الاحداث الجارية في سوريا ، فالدور الروسي المدعوم من الصين وأيرانّ ، يمللك قوة التعطيل ، الا انّه لا يملك قوة فرض الحل ، اما الدور الأمريكي والذي اكد على أهمية الحل الدبلوماسي للازمة وذلك لاعتبارات تمتلكها الولايات المتحدة وهذه الاعتبارات وحسب مايراه المحللين تتعلق بالجيوسياسية التي تشغلها سوريا والتي لها علاقة بموقع سوريا في منطقة حساسة من جهة ،ومن جهة ثانيّة لها علاقة بطريقة ادارة النظام للازمة، ونجاحه في جعلها ازمة اقليمية ودولية ، ومن جهة ثالثة لاسباب اميركية لها علاقة بالأزمة المالية التي دفعت بالولايات المتحدة الى الانّكفاء على الداخل ، كما انّ الاخيرة وبعد ماجرى في افغانّستانّ والعراق باتت تبحث عن نتائج مضمونة لأي عمل عسكري تقوم به ، حتى لو لم تكن بالمقدمة كما في حالة ليبيا ، كما انّ الحسم العسكري في منطقة تقع اسرائيل في قلب استراتيجيتها تعد مغامرة.

انّ تعامل الولايات المتحدة مع الأزمة السورية بطريقة الحل الدبلوماسي لايعني انّها تريد الابقاء على النظام السوري،وانّما تغييره عبر استراتيجية مختلفة لما جرى في العراق او ليبيا ، حيث تتبع الولايات المتحدة استراتيجية دفع النظام الى الانّهيار من الداخل ، عبر سلوك يعتمد على التصعيد التدريجي للعقوبات مترافقا مع الضغط السياسي في المحافل الاقليمية والدولية ، واعطاء دور كبير للدول الاقليمية – كتركيا ودول الخليج العربي وجامعة الدول العربية – فضلا عن دعم المعارضة المعتدلة ، اذ انّ حجم المخاطر والتكاليف بانّهاك النظام السوري امنيا وعسكريا واقتصاديا وتفكيك منظومته الخاصة في الداخل بغية دفعه الى الانّهيار تبقى اقل في مقابل الخيارات غير الامنة على المنطقة والعالم في حال اللجوء الى الخيار العسكري لاسقاط النظام السوري .

بالنسبة لروسيا نرى انّها لن تتمكن من تحمل نفقات التدخل العسكري الروسي لمدة طويلة من الزمن ، إذ انّ تكلفة تلك الغارات الجوية والطلعات غير القتالية تبلغ نحو مليوني دولار يوميا على الاقل ،كما انّ اطلاق

صواريخ من السفن الروسية في بحر قزوين يُعدّ استعراضا مكلفا للقوة، حيث انّ تكلفة اّطلاق الصاروخ يبلغ نحو (600) الف دولار ، وذلك يدل على مدى تكلفة تلك العمليات العسكرية، والتي لن يتمكن الاقتصاد الروسي انّ يتحملها في ظل انّخفاض أسعار النفط والعقوبات الاقتصادية .[1] ففي ظل التدهور الاقتصادي ذلك ما يمكن انّ تضطر روسيا الى الانّسحاب العسكري والبحث عن حل سياسي بسوريا، حيث يمثل مسار المفاوضات والحل السياسي خيارا يمكن انّ يغطي على تداعيات الأزمة الاقتصادية الروسية ، وما يدعم ذلك ماقاله الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في مقابلة مع صحيفة (بيلد) الالمانّية في 5 يناير من العام 2016 "أعتقد: انّه من الضروري التحرك باتجاه أصلاح دستوري (بسوريا)، انّها عملية معقدة بالطبع ؟(ينبغي على سوريا) على اساس الدستور الجديد انّ تجري انّتخابات رئاسية وبرلمانّية جديدة"،ونوه الى انّه "إذا كانّت هناك حاجة لمشاركتنا، فسوف نكون على استعداد للقيام بكل شيء لحل الصراع ، وفي اقرب وقت ممكن".[2] إذ انّ التدخل حسب انّصار هذا السيناريو هو: مناورة عسكرية محدودة النطاق لمواجهة سياسية العزلة والاحتواء الروسي التي إتبعتها القوى الاوربية ضد روسيا عقب حرب اوكرانّيا، ودفع الدول الاوربية والولأيات المتحدة الامريكية للتفاوض على رفع العقوبات الاقتصادية التي أثرت بالسلب في وضع الاقتصاد الروسي، وبذلك فانّ التدخل العسكري بسوريا يسعى لتجاوز اثار الازمات الاقتصادية داخليا، وتحقيق مكاسب خارج نطاق المحيط الحيوي لروسيا[3]()، وبذلك يتمثل انّسحاب القوات الروسية من سوريا وبشكل نهائي ومن دون الابقاء على القواعد العسكرية، وذلك في حالتين، هما :[4]

أ. اذا شعرت روسيا انّ البقاء لم يخدمها ، وانّها ستخسر الكثير من مواردها البشرية والعسكرية والاقتصادية دون انّ تدرك ما تخطط له.

([1]) محمد عبد الله يونس، رؤى غربية لسيناريوهات التدخل العسكري الروسي في سوريا، **مجلة السياسة الدولية**، العدد(202)، مؤسسة الاهرام، القاهرة، 2016، ص ص124-125.

([2]) انّتهاء محادثات فينا وبقاء عقدة الأسد بلا حل، قناة اخبار العربية، مارس 2016، الانترنيت ، الموقع : http://alarabiya.net

[3]() محمد عبد الله يونس، رؤى غربية لسيناريوهات التدخل العسكري الروسي في سوريا، مصدر سبق ذكره، ص124.

([4]) سامر إلياس، اكراد سوريا في الحسابات والسياسات الروسية، مركز الجزيرة للدراسات، مارس 2016، الانترنيت ، الموقع: http://www.aljazeera.net

ب. في حالة التوصل الى حل للازمة السورية بمنأى عن روسيا ، أي عندما تتولى الولأيات المتحدة الامريكية والقوى الدولية الأخرى شاملة العرب مسؤولية انّهاء الصراع السوري بالحلول السلمية عن طريق تشكيل حكومة انّتقالية ممثلة لفئات الشعب السوري، وبذلك تجبر واشنطن موسكو على الانّسحاب؛ لانّ وجودها سيكون غير مسوغ، وليس هنالك شرعية لتدخلها في دولة لها حكومتها الانّتقالية، وتسير اعماله بنفسها ، والحقيقة: انّ مثل ذلك القرار اذ اتخذ من الولايات المتحدة الامريكية فلم يتخذ من اجل سوريا، بل من اجل افشال مخطط روسيا للقدرة على احكام الحصار عليها كما يريد الغرب.

وبالحقيقة، فانّ ذلك السيناريو مستبعد في الوقت الحالي او حتى على مستوى المستقبل، وذلك لاهمية سوريا الجيوبولتيكية لروسيا، وما تمثله من أخر نقطة استراتيجية في الشرق الأوسط، كما وتمثل النقطة التي تسعى اليها روسيا الاتحادية بهدفها المعهود، وهو: الوصول الى المياه الدافئة، وبذلك فانّ الانّسحاب وبشكل كلي من سوريا يُعدّ سيناريو ضعيف الاحتمالية، إذ انّ قوة بحجم روسيا لن تتدخل في منطقة بالقوة الدبلوماسية والعسكرية، وتخسر الاموال جراء ذلك التدخل، ومن ثم تخرج بشكل تام دون تحقيق مصالحها من ذلك التحرك الذي من البديهي القول: بانّه تحرك مدروس من تلك القوة.

2-تصاعد الازمة السورية

من المتغيرات الداعمة لهذا المشهد (تصاعد الأزمة) هو انّ الولايات المتحدة الامريكية تضع عدد من المبررات لتوجيه ضربة عسكرية لسورية من ابرزها الحفاظ على هيبة الولايات المتحدة الامريكية في العالم والاقليم، واحترام الاجماع الدولي في منع استخدام الاسلحة غير التقليدية، وحماية حلفائها في المنطقة (اسرائيل وتركيا والاردن ولبنانّ)، فضلاً عن توجيه رسالة قوية لدول أخرى على مستوى الاقليم والعالم انّه من غير المسموح لها تهديد السلم العالمي واستخدام هذا النوع من الاسلحة[1].

[1]() Jermy M. Sharp and Christopher M. Blanchard، Op.cit، pp8-12.

في الواقع لدى الحديث عن مشهد تصاعد الأزمة السورية تظهر جملة من المتغيرات الكابحة لهذا المشهد على الاقل في الوقت الراهن او في المستقبل القريب، بسبب وجود موانّع تمنع هذا المشهد من الوقوع[1]. ومنها:

أولاً : الموقف الروسي المتشدد ضد اسقاط النظام السوري، إذ انّ موسكو وقفت منذ البداية مع النظام ضد محاولات الغرب لأسقاطه، في الوقت نفسه تخشى روسيا انّ يؤدي السماح للولأيات المتحدة الامريكية باستخدام القوة ساعة تشاء، ومن دون أي قيود خارجية الى تدخلات اجنبية على مقربة من الحدود الروسية، او حتى داخل تلك الحدود؛ لذا فطالما عارضت روسيا استخدام القوة من دون تفويض واضح من مجلس الامن الدولي، واصرارها على الحصول على الضوء الاخضر من مجلس الامن ينطلق من عضويتها الدائمة فيه مقرونة بحق النقض (الفيتو).

ثانّياً: هناك مخاوف غربية من تبعات التدخل في الحالة السورية؛ لانّ الجيش السوري، وعلى الرغم من الانّشقاقات يظل جيش قوي، الى جانّب انّ سورية تعد دولة كبيرة جغرافياً، ولديها اجهزة امنية كبيرة، ومنظمة بشكل او بأخر[2].

ثالثاً : تحسب المجتمع الدولي من انّ يؤدي التدخل العسكري في سورية الى نشوب مواجهة عسكرية شاملة في المنطقة، في ضوء علاقات النظام السوري القوية بأيرانّ وحزب الله؛ مما يضر بالمصالح الاستراتيجية للقوى الغربية في المنطقة، ويتحسب من انّ تؤدي تلك المواجهة الى نشوب حرب مباشرة بين سورية و(إسرائيل)[3].

3-سيناريو استقرار التنافس في الازمة السورية

---

[1]() حسانّ الحموي، روسيا والاسد والخيارات البديلة ،رابطة كتاب الثورة السورية، الانترنيت ، الموقع : http://syrianrevolutionwriters.blogspot.com/2012/02/blog-post_1387.html

[2]() هيثم مناع، **ربيع المواطنة**، (بيروت :دار عشتروت لخدمات الطباعة والنشر، 2013)، ص 109.

[3]() مركز بلادي للدراسات الاستراتيجية، الدور الروسي في الأزمة السورية، مصدر سبق ذكره، ص ص17 – 18.

انّ التدخل الدولي لن يكون مشهداً مرجح الحدوث بصورة كبيرة ذلك انّ هناك اعتبارات عديدة تمنع حدوثه على الاقل في الوقت الراهن أو في المستقبل القريب بسبب وجود عدة موانّع تمنع هذا المشهد من الوقوع منها[3]:

أولاً : الموقف الروسي المتشدد ضد اسقاط النظام السوري إذ انّ موسكو وقفت منذ البداية مع النظام ضد محاولات الغرب إسقاطه وقد نستنتج من الموقف الروسي نتائج عدة منها:

1- رغبة روسيا في إعادة امجاد الامبراطورية السوفيتية التي عاشت لسنوات عديدة ضد الغرب الأوربي والامريكي.

2-الخوف من امتداد تاثير الربيع العربي لدول القوقاز وما سوف تجره من ويلات على الداخل الروسي خاصة انّ دول القوقاز تدين الاسلام، وتنتمي مذهبيا للمذاهب التي تقود ثورات"الربيع العربي".

3- العامل الدولي الذي احرج روسيا وحأول عزلها واقتلاع أخر حصونها في الشرق الأوسط.

4- إمكانّية عودة الحرب الباردة بين الروس والدول الغربية ولكن بصورة غير مباشرة من خلال ساحة الحرب السورية.

4- اجمالاً ، تعددت التصريحات الروسية تجاه الأزمة في سوريا، وأجمعت اغلبها على الحل السلمي مع عدم المساس بالرئيس(بشار الأسد) إذ اكد (ميخائيل بوغدانّوف)-مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى الشرق الأوسط-انّ روسيا لن توافق على أي قرار يفرض أو يهدد بفرض عقوبات على سوريا أو يتضمن أي اشارة للتدخل الخارجي، وأكد انّ روسيا مع المساعي الرامية لحل الأزمة السورية سياسياً عبر جمع الاطراف المعنية على طاولة حوار ،وقد نقل عن دبلوماسي روسي قوله "انّ روسيا لن تؤيد أي قرار يطالب الرئيس السوري بشار الأسد بالتنحي" وفي السياق نفسه اعلن(غينادي غاتيلوف) نائب وزير الخارجية الروسي رفض موسكو مشروع القرار الغربي في مجلس الأمن بشانّ سوريا لانّه

[3]حسانّ الحموي، روسيا والأسد والخيارات البديلة، الانترنيت ، الموقع :

www.the-syrian.com/archives/66153

لم يراع الموقف الروسي[1]. وهكذا فانّ الموقف الروسي المتصلب حيال التدخل الغربي في سوريا قد يكون بمثابة حجر عثرة امام الدول الغربية في هذا التدخل ، وعليه ، فانّ خوف روسيا من التغلغل الغربي على حساب مصالحها في سوريا جعلها تقف وقفة المدافع الاكثر شراسة ضد أي مساس غربي بدمشق.

وعليه قررت روسيا ان يكون انسحابها ضاهري مع بقاء القواعد الاستراتيجية الروسية المتمركزة في المنطقة، وجاء الانّسحاب لاسباب عده، وأهمها: انّ روسيا رأت نفسها سوف تتورط في حرب شاملة واسعة النطاق بسوريا؛ لانّ قد تتخرط فيها بعض الاطراف الاقليمية والدولية سواء كانّ ذلك بصورة مباشرة أم عن طريق دعم حلفائها داخل سوريا في اطار المواجهات العسكرية بالوكالة، ومن ثم سوف تتخرط روسيا في حرب ممتدة ومتعددة الاطراف، وهو ما تسعى وترغب به الولايات المتحدة الامريكية، وكذلك احتمالات تعرض التدخل العسكري الروسي لتعقيدات ميدانّية غير محسوبة على غرار الصِدَام مع تركيا،

وبذلك جاء الانّسحاب الروسي غير الشامل مع بقاء نقاط التمركز الاستراتيجي بسوريا عن طريق قاعدة (طرطوس) وقاعدة (حميميم) وتطويرهما لتصبح قواعد عسكرية متكاملة. اما بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فترى انّ الأزمة السورية ستشهد في المستقبل انّفراجاً (تسوية) ناجم عن تمكن الولايات المتحدة الامريكية وروسيا وحلفاؤهما الاقليميين والدوليين من التغلب على خلافتهما وتهيئة الظروف لانّهاء وتسوية الأزمة السورية، بسبب تنامي التهديدات الامنية والتداعيات الجيوبوليتيكية المترتبة على استمرار الأزمة السورية وتفاقهما. ويبدو انّ هناك وعياً متزايداً بالحاجة بالحاجة الى تعاوناً مشترك اكبر بين اطراف الأزمة، وعلى غرار ما حصل في اتفاق الكيميائي السوري، للوصول الى قواسم مشتركة يمكن انّ تشكل اطار لحل تقبله القوى الاقليمية والاطراف المحلية السورية

[1] روسيا وموقفها من القرار ضد سوريا، الانترنيت ، الموقع :
www.aljazeera.net/news/pages/840bbd5b-7886-4fd1-aaba-b49efa5e3556

الخاتمة :

تعددت انواع العلاقات بين الدول الكبرى بحسب المراحل التاريخية التي تمر بها ، ولما كانت العلاقة بين الولايات المتحدة وروسيا قد مرت خلال الستين سنة الماضية من علاقات صراع وحرب باردة عندما كان الاتحاد السوفيتي يواجه الولايات المتحدة وحتى انهياره ، لتستطيع روسيا بعد عقد التسعينات ان تجمع شتاتها محاولةً الحد من تفرد الولايات المتحدة في الساحة الدولية ولتفرض عليها نوع آخر من العلاقة وهو التنافس بينهما وعلى جميع الصعد باستثناء التنافس الحربي ، وليتراوح مجال التنافس بينهما من علاقات التعاون وتبادل المصالح وحتى الاعتراف الصريح لكل طرف بحق الطرف الآخر في مناطق نفوذه في العالم ، ومن بين تلك المناطق الشرق الاوسط الذي شهد منذ عام 2010م ولحد الآن متغيرات بيئية خارجية وداخلية غيرت الكثير من مفاهيمه ومعالمه ، وجعلت الكثير من دوله تدخل في نزاعات داخلية حيناً واقليمية او دولية احياناً أخرى كي تحافظ على انظمتها او وحدة اراضيها .

ولقد كان الشرق الاوسط ومنذ اكتشاف النفط فيه بالتحديد مآل انظار القوى الكبرى للسيطرة على ثرواته او لتامين وصول تلك الثروات اليها عبر ممراته المائية الحيوية التي تربط شرق الارض بغربها ، ولذلك فقد سعت تلك القوى الى تأمين موطئ قدم لها في منطقة الشرق الاوسط ، عبر احتلالها حيناً او عقد معاهدات مع انظمتها احياناً ، او عبر اقتناص الفرص السانحة لفرض نفوذها عندما تمر تلك المنطقة بأزمات او نزاعات او حروب.

وقد كانت الازمة السورية النموذج الحي والصارخ الذي ارتأى الباحث ان تكون موضوعاً للتنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط ، ولكون هذه الازمة مازالت تمر بجملة من التفاعلات المستمرة والمعقدة، ولا يستطيع احداً ان يتوقع نهايتها ومتى سيتم حسمها ، مع تدخل الولايات المتحدة وروسيا في ثناياها ، حتى يتم تبادل المصالح والمواقع بينهما ، وليرضي احدهما الآخر ، بالرغم من الدماء الغزيرة التي سالت وتسيل يومياً من افراد الشعب السوري ، لتجسد هذه الحالة المأساوية حجم الضرر الذي تدفعه الشعوب والدول عندما تكون ساحة للتنافس بين الدول الكبرى .

Conclusion :

The relations types between the major countries varied according to the historical stages they are going through ،and since the relationship between the United States and Russia has gone through during the past sixty years of conflict and cold war relations when the Soviet Union was facing the United States until its collapse ،so that Russia could after the nineties gather its diaspora in an attempt Reducing the uniqueness of the United States in the international arena and imposing on it another type of relationship ،which is competition between them at all levels except for war competition ،and the field of competition between them ranges from relations of cooperation and exchange of interests to the explicit recognition of each party's right to the other party in its areas of influence in the world . Among those regions is the Middle East ،which has witnessed since 2010 until now external and internal environmental changes that have changed many of its concepts and features ،and made many of its countries enter into internal conflicts at times ،regionally or international at other times in order to preserve their systems or territorial integrity.

The Syrian crisis was the vivid and blatant model that the researcher saw as a subject of US-Russian competition in the Middle East ،and because this crisis is still going through a series of continuous and complex interactions ،and no one can predict its end and when it will be resolved ،with the intervention of the United States and Russia in its folds. Until the interests and positions are exchanged between them ،and to satisfy one another ،despite the heavy blood that is shed daily from the Syrian people ،this tragic situation embodies the extent of the damage that peoples and countries pay when it is an arena for competition between the major powers.

المصادر

1 – أبو القاسم أحمد أبوهديمة و عبدالحكيم عمار نابي، المتغيرات الدولية وأثرها على الوطن العربي ، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية والشرعية ، جامعة الزاوية ، كلية القانون، ليبيا، العدد الثامن ، يونيو ،2016 .

2 – مريم مالكي، السياسة الخارجية الروسية اتجاه الازمة السورية (2011–2014)، رسالة ماجستير(منشورة)، جامعة الجيلالي بونعامة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر ، 2015 .

3 –هيثم مناع، ربيع المواطنة، دار عشتروت لخدمات الطباعة والنشر، بيروت، 2013 .

4 – المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية والثورات العربية ، 2012.

5 – وليدة ساعو ، الثورات العربية بين التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية ومتغيرات المنطقة العربية،دراسة حالة سوريا، رسالة ماجستير ،جامعة محمد خضير ، الجزائر، كليةالحقوق والعلوم السياسية،2014 .

6 – ربيع نصر وزكي محشي واخرون،الازمة السورية :الجذور والاثار الاقتصادية والاجتماعية (الجذور التنموية للازمة) ، المركز السوري للبحوث،السياسات السورية للثقافة والمعرفة ، 2013 .

7 – أسامة عبد الرحمن، الربيع العربي وعلاقته بالأمن القومي، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ،2019

8 – يحيى محمد نبهان، مقومات الأمن العربي القومي، دار أيلة للنشر والتوزيع ، عمان ،2009 .

9 – حمزة عماد الدين موسى،" الموقف الروسي ضد الثورات العربية في ليبيا و سورية ، الانترنيت ، الموقع : http://islamselect.net/mat/94720

10 – ابراهيم حمامي ، الدولة العلوية : خيار الاسد الأخير ، ط4 ، بيروت : مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث ، 2015

11 – سلمان شيخ، ضياع سوريا وكيفية تجنبه، مركز بروكنجز ، الدوحة ، 2019 .

– 12

13 – زكي العايدي، إخفاقات أوباما في الشرق الأوسط، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة،2016 .

14 – حنين غدار،" التقارب الإيراني الأمريكي يكشف زيف العداء" علاج روحاني""، مجلة العرب الدولية ، القاهرة ، العدد ، 12–13 .

15 – في أسباب تغيير الموقف الأمريكي من تسليح المعارضة السورية" ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الانترنيت ، الموقع :

www.dohain stitute .org / releas/ 727d1855– 1e21– 47a3–8c87–6a8od1f60

16 – شيماء عزة ، "أمريكا بين دعم الإئتلاف السوري المعارض والخوف من الجماعات الجهادية ، الانترنيت ، الموقع:

http://www.menapost.Com/2014/05/06/%d8%a7d9%d8%b1%d8%az%d8%d9%86%d8%a7%d9%d8%a7%d8%a6%aa%d9%8u%d9%81%14:23:RA"،2014/08/12:+5،d8%a7%d9%8u%d8%b9%b85%d8%a7%1

17 – السياسة الخارجية الروسية ومشكلات الشرق الاوسط ، قراءة نقدية في وثيقة روسية ، الانترنيت ، الموقع :

http://www.academia.edu/4152664/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9_%D8%A7.2014-8-15

18 – جلال خشيب ،"سوريا في مهب التحولات الدولية...دراسة جيوبوليتكية نظرية "،مجلة الأمن في المتوسط،العدد . 8، تونس ،2014 .

19 – خالد عبد العظيم ، الصراع على النفوذ في اوراسيا ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد161 ،2005 .

20 – يحيى بن مفرح الزهراني ، تحولات امنية ، تاثير استمرار الصراع في سوريا على الامن الخليجي ، الانترنيت ، الموقع :

http://arabsi.org/attachments/article/3575/%D8%AA%D%D8%D9pdf

21 – محمد عبد الله يونس، رؤى غربية لسيناريوهات التدخل العسكري الروسي في سوريا، مجلة السياسة الدولية، العدد(202)، مؤسسة الاهرام، القاهرة، 2016 .

22 – انّتهاء محادثات فينا وبقاء عقدة الأسد بلا حل، قناة اخبار العربية، مارس 2016، الانترنيت ، الموقع :

http://alarabiya.net

23 – سامر إلياس، اكراد سوريا في الحسابات والسياسات الروسية، مركز الجزيرة للدراسات، مارس 2016، الانترنيت ، الموقع :

http://www.aljazeera.net

24 – حسانّ الحموي، روسيا والاسد والخيارات البديلة ،رابطة كتاب الثورة السورية، الانترنيت ، الموقع :

http://syrianrevolutionwriters.blogspot.com/2012/02/blog-post_1387.html

25 –حسانّ الحموي، روسيا والأسد والخيارات البديلة، الانترنيت ، الموقع :

www.the-syrian.com/archives/66153

26 – روسيا وموقفها من القرار ضد سوريا، الانترنيت ، الموقع :

www.aljazeera.net/news/pages/840bbd5b-7886-4fd1-aaba-b49efa5e3556

Sources :

1-Abu al-Qasim Ahmed Abu Hudima and Abdul Hakim Ammar Nabi, international variables and their impact on the Arab world, research published in the Journal of Legal and Sharia Sciences, Al-Zawiya University, Faculty of Law, Libya, eighth issue, June, 2016.

2-Maryam Malki, Russian Foreign Policy Towards the Syrian Crisis (2011-2014), MA Thesis (published), Jilali Bounaama University, Faculty of Law and Political Science, Algeria, 2015.

3-The Arab Center for Research and Policy Studies, Geostrategic Balances and Interactions and the Arab Revolutions, 2012.

4-Walida Sao, Arab revolutions between geostrategic balances and interactions, and the variables of the Arab region, a case study of Syria, master's thesis, Mohamed Khudair University, Algeria, Faculty of Law and Political Science, 2014.

5-Rabih Nasr, Zaki Mahshi and others, the Syrian crisis: economic and social roots and effects (developmental roots of the crisis), the Syrian Center for Research, Syrian policies for culture and knowledge, 2013.

6-Osama Abdel Rahman, The Arab Spring and its Relationship to National Security, Arab Nile Gift for Publishing and Distribution, Cairo, 2019

7-Yahya Muhammad Nabhan, Elements of Arab National Security, Dar Ayla for Publishing and Distribution, Amman, 2009.

8-Hamza Imad Eddin Musa, "The Russian Position Against the Arab Revolutions in Libya and Syria, the Internet, the website: http://islamselect.net/mat/94720

9-Ibrahim Hamami, The Alawite State: Assad's Last Choice, 4th edition, Beirut: Thought Industry Center for Studies and Research, 2015.

10-Salman Sheikh, The loss of Syria and how to avoid it, Brookings Center, Doha, 2019.

11-Nourhan Al-Sheikh, Challenges and Constraints: The Limits of the Russian Role in the Middle East Region, Arab Center for Research and Studies, Internet, website: http\\www.acrseg.org.\3684\2014\04\16.

12-Shaima Mounir, "Dimensions and Positions of the International Forces on the June 30 Revolution," Al-Ahram Strategic File (Al-Ahram Digital), Internet, website:

1-8-2013 www.digital.aahram.org.eg/articles.aspx?serial=1469501

13-Zaki Al-Aidi, Obama's Failures in the Middle East, Al Jazeera Center for Studies, Doha, 2016.

14-Haneen Ghaddar, “The Iranian-American rapprochement reveals the falsity of the hostility, a “spiritual treatment””, The International Arab Magazine, Cairo, Issue 12-13.

15-On the Reasons for Changing the American Position on Arming the Syrian Opposition,” Arab Center for Research and Policy Studies, Internet, website:

www.dohain stitute .org/releas/ 727d1855- 1e21- 47a3-8c87-6a8od1f60

16-Shaimaa Azza, “America between Supporting the Syrian Opposition Coalition and Fear of Jihadist Groups”, Internet, website:

http://www.menapost.Com/2014/05/06/%d8%a7d9%d8%b1%d8%az%d8%d9%86%d8%a7%d9%d8%a7%d8%a6%aa

%d9%8u%d9%81%14:23:RA”,08/12/2014:+5,d8%a7%d9%8u%d8%b9%b85%d8%a7%1

17-Russian foreign policy and the problems of the Middle East, a critical reading of a Russian document, the Internet, the website:

http://www.academia.edu/4152664/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9_%D8%A7 8-15-2014.

18-Jalal Khashayb, “Syria in the Blown by International Transformations… A Theoretical Geopolitical Study,” Security in the Mediterranean, No. 8, Tunisia, 2014.

19-Khaled Abdel-Azim, The Struggle for Influence in Eurasia, International Policy Journal, Cairo: Center for Political and Strategic Studies, No. 161, 2005.

20-Yahya bin Mufreh Al-Zahrani, Security Transformations, The Impact of the Continuing Conflict in Syria on Gulf Security, Internet, website:

http://arabsi.org/attachments/article/3575/%D8%AA%D%D8%D9pdf

21-Muhammad Abdullah Younis, Western visions of scenarios for Russian military intervention in Syria, International Policy Journal, Issue (202), Al-Ahram Foundation, Cairo, 2016.

22-The end of the talks in us and the Assad complex remaining unresolved, Al-Arabiya News Channel, March 2016, the Internet, the website: http://alarabiya.net

23-Samer Elias, Syrian Kurds in Russian Accounts and Policies, Al Jazeera Center for Studies, March 2016, the Internet, website: http://www.aljazeera.net

24-Hassan Al-Hamwi, Russia, Assad, and Alternative Options, Syrian Revolution Writers Association, Internet, website:

http://syrianrevolutionwriters.blogspot.com/2012/02/blog-post_1387.html

25-Haitham Manna, Spring of Citizenship, Dar Ashtrot for Printing and Publishing Services, Beirut, 2013.

26-Hassan Al-Hamwi, Russia, Assad, and Alternative Options, the Internet, website:

27-www.the-syrian.com/archives/66153

28-Russia and its position on the resolution against Syria, the Internet, website:

www.aljazeera.net/news/pages/840bbd5b-7886-4fd1-aaba-b49efa5e3556